

مفردات القرآن

سود .

- السواد : اللون المضاد للبياض يقال : اسود واسواد قال : { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه } [آل عمران / 106] فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عبارة عن المساءة ونحوه : { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم } [النحل / 58] وحمل بعضهم الابيضاض والاسوداد على المحسوس والأول أولى لأن ذلك حاصل لهم سودا كانوا في الدنيا أو بيضا وعلى ذلك دل قوله في البياض : { وجوه يومئذ ناضرة } [القيامة / 22] وقوله : { ووجوه يومئذ باسرة } [القيامة / 24] { ووجوه يومئذ عليها غبرة ... ترهقها قفرة } [عبس / 40 - 41] وقال : { وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما } [يونس / 27] وعلى هذا النحو ما روي (أن المؤمنين يحشرون غرا محجلين من آثار الوضوء) (الحديث عن أبي هريرة وفيه :) فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء) أخرجه مسلم برقم (249) ومالك في الموطأ 1 / 28 وانظر : شرح السنة 1 / 323) ويعبر بالسواد عن الشخص المرئي من بعيد وعن سواد العين قال بعضهم : لا يفارق سوادي سواده أي : عيني شخصه ويعبر به عن الجماعة الكثيرة نحو قولهم : (عليكم بالسواد الأعظم) (الحديث عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : A : (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب) . قال : فقال أبو أمامة : عليكم بالسواد الأعظم قال : فقال رجل : وما السواد الأعظم ؟ فقال أبو أمامة : هذه الآية في سورة النور { فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم } أخرجه أحمد 4 / 278 ، وأخرج الترمذي : (يد الله على الجماعة اتبعوا السواد الأعظم فإن من شذ شذ في النار) . وانظر : كشف الخفاء 1 / 333) والسيد المتولي للسواد أي : الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال : سيد القوم ولا يقال : سيد الثوب وسيد الفرس ويقال : ساد القوم يسودهم ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد . وعلى ذلك قوله : { وسيدا وحسورا } [آل عمران / 39] وقوله : { وألفيا سيدها } [يوسف / 25] فسمي الزوج سيذا لسياسة زوجته وقوله : { ربنا إنا أطعنا سادتنا } [الأحزاب / 67] أي : ولاتنا وسائسنا